

الفائق في غريب الحديث

- ضَغْثُ هو من العمل ما كان مختلطاً غَيْرَ خالصٍ فِعْلٌ بمعنى مفعول كالذَّبْحِ والحِمْلِ من ضَغْثَ الحديث إذا خلطه وأنا نا ضَغِثْته من ناسِ أى جماعة ملتبسة دَخِلُ بعضها فى بعض ومنه قولهم للحُرْمة من خَلَى أو غيره : ضَغِثْ وللأحلام الملتبسة أضغاث . وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه أنه أرْدَفَ غلامه خلفه فقبل له : لو أنزلته فيسعى خلفك ! فقال : لأن يسير معى ضَغِثَانِ من نارٍ يحرقان منى ما احرقا أحبُّ إلَّى من أن يسعى غلامى خَلْفَى . عمر رضى الله تعالى عنه انتهى عَجَبَى عند ثلاث : المرء يَفْر من الموت وهو لاقية والمرء يرى فى عين أخيه القذاة فيعُيِّبها ويكون فى عينه الجَذْع لا يعيبه والمرء يكون فى دابته الضَّغْنُ فيُقَوِّمها جهده ويكون فى نفسه الضَّغْنُ فلا يُقَوِّم نفسه .

ضغن هو التواء وعُسْر فى الدابة وقد ضَغَنَتْ ضَغْنًا ومنه الضَّغْنُ واحد الأضغان وقناة ضَغْنَةٍ وفيها ضَغْنٌ أى عِوَجٌ أراد فَعَلَاتِ هؤلاء فلذلك أنثى العدد . الضغث فى لح . وضعف فى عش . بالضغث فى غر . ضاغط فى عر . ضواغى فى لو . الضاد مع الفاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يشبع من خُبِزٍ ولحمٍ إلا على ضَغْفٍ وروى : على شَطَافٍ .

ضفف هما الشَّدة والضَّيق . قال الأعرابى : الضَّفف والحَفف والقَشَف كلها القلة والضيق فى العيش وقال الفراء : جاءنا على ضَغْفٍ وحَفَفٍ أى على حاجة أى لم يشبع وهو رافه .

الحال متسع نطاق العيش ولكن غالباً على عيشه الضيق وعدم الرفاهية . وقيل : الضفف اجتماع الناس يقال : ضَفَّ القوم على الماء يَضِفُّون ضَفًّا وضففاً وأنشد الأصمعى لغيلان : ... ما زُلَّتْ بالعُنْدِفِ وفوق العنْفِ ... حتى اشْفَتَ رَسَّ الناسُ بعد الضَّفِّ

وجاء فى ضَفَّةٍ من الناس أى فى جماعة وكلمتنى عند ضَفَّةِ الحاج . وماء مضاف : كثرت واردته أى لم يأكل وحده ولكن من الناس